

الفائق في غريب الحديث

الفاء مع الضاد .

فضض النبي صلى الله عليه وسلم قال له العباس بن عبد المطلب : يارسول الله ; إني أريد أن أمتدحك . قال : قل لا يَفْضُضُ اللهُ فَأَكَّ فقال العباس رضي الله تعالى عنه : ... مِنْ قَبْلِهَا طَبِئَتْ فِي الظلال وفي ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ ... ثم هبَطَتْ البِلَادَ لا بِشَرِّ ... أَنْتَ ولا مُضْغَةَ ولا عَلاقٍ ... بَلْ نُطْفِئَةَ تَرْكِبِ السَّافِينَ وَقَدِّ ... أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَاهُ الغَرَقُ ... تَنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ ... إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبِيقٌ ... حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِيمَ مِنْ ... خِنْدِيفَ عَلائِيَاءَ تَحْتَهُمَا النُّطُقُ ... وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقْتَ ال ... أرض وضاءت بنورك الأفقُ ... فَذَحْنُ فِي ذَلِكَ الضَّيَاءِ وفي النُّو ... ر وَسُجُلِ الرِّشَادِ نَخْتَرُقُ

أي لا يكسر ثَغْرَكَ والفَمُ يُقَامُ مَقَامَ الأَسنانِ ; يقال : سَقَطَ فَمٌ فلان فلم يبق له حاكَّة . أراد بالظُّلالِ ظِلَالِ الجنة ; يعني كونه في صُلابِ آدم نُطْفِئَةَ حين كان في الجنة . المُسْتَوْدَعُ : المكان الذي جُعِلَ فِيهِ آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه . يُخْصَفُ الوَرَقُ ; عَنَى بِهِ قولهُ تعالى : وَطَافِقَا يَخْصِفَانِ عَلائِيَهُمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ . والخَصْفُ : أَنْ تَضُمَّ الشَّيْءَ وتَشْكُكَهُ معه . أراد بالسَّافِينَ سفينة نوحٍ عليه السلام . ونَسْرٌ : صَدَمٌ لِقومِ نوح . الصَّالِبُ : الصُّلابُ . الطَّابِيقُ : القَرْنُ مِنَ الناسِ . أراد ببَيْتِهِ شَرَفَهُ . والمهِيمُ : نَعْتُهُ أَي حتى احتوى شرفك الشاهدُ على فضلك أفضلَ مكان وأرفعه من نسب خِنْدِيفِ